Zemahşeri (538/1143) ASR Suresi 13/103/1-3

الزمخشري - 538 :

سورة العصر :

مكية ، وآياتها ثلاث .

1-(وَالْعَصْرِ)

أقسم بصلاة العصر لفضلها ، بدليل قوله تعالى : ( والصلاة الوسطى ) صلاة العصر ، في مصحف حفصة . وقوله عليه الصلاة والسلام : « من فاتته العصر فكأنما وتر أهله وماله » ، ولأنّ التكليف في أدائها أشقّ لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم آخر النهار ، واشتغالهم بمعايشهم . أو أقسم بالعشي كما أقسم بالضحى لما فيهما جميعاً من دلائل القدرة . أو أقسم بالزمان لما في مروره من أصناف العجائب .

2-(إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)

والإنسان : للجنس . والخسر : الخسران ، كما قيل : الكفر في الكفران .

3-(إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)

والمعنى : أن الناس في خسران من تجارتهم إلاّ الصالحين وحدهم ؛ لأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا ، فربحوا وسعدوا ، ومن عداهم تجروا خلاف تجارتهم ، فوقعوا في الخسارة والشقاوة { وَتَوَاصَوْاْ بالحق } بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره ، وهو الخير كله : من توحيد الله وطاعته ، واتباع كتبه ورسله ، والزهد في الدنيا ، والرغبة في الآخرة { وَتَوَاصَوْاْ بالصبر } عن المعاصي وعلى الطاعات ، على ما يبلو الله به عباده .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ سورة ( والعصر ) غفر الله له ، وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر » .